نعريفا والذي ظهر لي في توجيه كلام البيضاوي ان
يا واللام ليس مثلين في التعريف من حيث
ان التعريف بالندا غير التعريف باللام بل
المعرف بالندا اعرف من ذي اللام كما في التسهيل
وليس المحذور اجتماع التعريفين المغايرين
بدليل قولك يا هذا ويا عبد الله ويا الله ويا انت
بل الممتنع اجتماع اداتي التعريف بحوطه مع
حصول الاستغنا باللام كما حققه الفاضل
الرضي واذا كان كذلك كان القياس جواز
اجتماعهما لعدم المماثلة بينهما في التعريف وعدم
الاستغنا عن احد التعريفين بالاخر الا
انهما جعلا كمثلين نظرا الى اصل التعريف
وان تغاير تعريفهما وتفاوت هذا تحقيق
توجيه ما قاله البيضاوي فاغتنمه فانه دقيق
وبالقبول حقيق عودا الى الكلام ذلك البحث
فنقول قوله واما جمعها نكرة صرف فهو كلام
ساقط اذ لا يتصور ان يكون منا نكره بعد
دخول حرف الندا عليها وملاحظتها قبل الندا
مع وجود حرف الندا ممتنع كما تقدم واذا كان
كذلك فاني يصح دعوى الامكان سيما بل هذا
هنا هذا وما ذكره العلامة من ان الذين
جمع الذي فيه نظر لانه اسم جمع لا واحد له من
لفظه لانه مخصوص بمن يعقل والذي عام له
ولغيره ولو كان جمعا له لساواه لان دلالة الجمع
كدلالة الواحد المكرر بالعطف قال الاولى ان
يقال

يقال والذين من اسما الجموع كذا قيل وينظر فيه
ابن الصايغ بان الذين يطلقون على العاقل
وغيره فيجوز الجمع عليها مرادا بها العاقل ولا يجمع
على الذين مرادا بها غير العاقل الا مختلطا
كالجمع بالواو والنون في صفة العاقل والمختلط
بلا المنفرد به فيما لا يعقل انتهى فان قلت
يرد على القايل بان الذين ليس جمعا للذي لعدم
مساواته له صيغة العالمين فانه جمع لعالم مع
عدم مساواته له فان العالم اسم لما سوى الله
وهو يتناول العقلا وغيرهم والعالمين خاص
بالعقلا قلت انما يرد عليه ان لو ثبت انه
يقول ان العالمين جمع عالم ودون ثبوت
ذلك عنه خرط القتاد اذ له ان يدعي انه
اسم جمع لا واحد له من لفظه كما قال المحقق
ابن هشام وعلى فرض ثبوت ذلك عنه فله
ان يجيب بانه انما جمع بعد تخصيصه بالعقلا
لكنه يحتاج للفرق بين العالمين والذين
اقول والتحقيق في هذا المقام ان يقال ان
الاسم الدال على اكثر من اثنين ان كان موضوعا
للاحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد
بالعطف فهو الجمع وان كان موضوعا لحقيقة
ملغى فيه اعتبار الفردية فهو اسم جنس جمعي
كتمر وتمرة وان كان موضوعا لمجموع الاحاد فهو
اسم جمع سوا كان له واحد كركب او لا كرهط
ومنه صيغة العالمين فخذ ما اتيتك وكن من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)